

Humphrey Trevelyan: The Middle East in Revolution.  
Mac Millan, London 1970 .

يقع هذا الكتاب في ٢٧٥ صفحة ومؤلفه لورد تريفلين لعب دوراً بارزاً في السياسة البريطانية بالشرق الأوسط في فترة من أدق فترات تاريخ المنطقة فقد كان سفيراً لبريطانيا في مصر ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، وفي العراق من ١٩٥٨ - ١٩٦١ ثم استدعي من التقاعد ليشتغل منصب المندوب السامي في عدن ١٩٦٧ ليتولى ترتيب جلاء القوات البريطانية من هناك . ومن ثم شهد المؤلف فترة حرب السويس التي كانت ذروة الأزمة السياسية بين مصر وبريطانيا ، وطرده من مصر بسبب تلك الحوادث ثم شهد حكم عبد الكريم قاسم بالعراق حتى نزول القوات البريطانية بالكويت في ١٩٦١ واتهمه عبد الكريم قاسم بتدبير ثورة كردية ضد نظام حكمه .

والكتاب عبارة عن مذكرات اللورد تريفلين في المواقع التي مثل فيها بلاده في المنطقة ، وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام : أولها بعنوان « القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ » ، وثانيها بعنوان « بغداد ١٩٥٨ - ١٩٦١ » ، وثالثها بعنوان « عدن ١٩٦٧ » ، وكل قسم ينقسم بدوره إلى عدد من الفصول يعالج كل منها حدث بذاته . وقد اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على تجربته الذاتية وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه التزم الموضوعية التامة فيما عالج من حوادث وخاصة أنه لا يميل إلى اتجاه سياسي معين قد يؤثر على أحكامه .

والكتاب بالغ الأهمية لدارسي تاريخ العرب المعاصر ، فرغم تأكيد المؤلف على التزام الموضوعية إلا أن الكتاب يمثل وجهة النظر البريطانية في أدق فترات تاريخ المنطقة ، ولا غنى للتورخ من الاستفادة به في غيبة الوثائق البريطانية الخاصة بتلك الفترة .

د . د . عرف عباس